خصائص ومواصفات عامّة لمنهج تعليم الموهوبين

د. محمد أحمد محمد أبارو(*)

مُقَدِّمَة:

الحمد لله الذي أحلنا محلة الفهم، وحلاّنا حلية العلم، وملّكنا عقال العقل، وصلّى الله على المبعوث بجوامع الكلم إلى أعقل الأمم، وعلى جميع أتباعه، والسَّائرين على منهاج أتباعه وسلَّم تسليماً كثيراً.

كان السُّؤال الذي شغل بال التَّربويين: ما سبب اختلاف إنسان عن إنسان آخر، ليس في النَّواحي البيولوجيّة والطَّبيعيّة، إنَّما في النَّواحي النَّفسيّة: نواحي التَّفكير، والشُّعور، والسُّلوك والتَّصوُّرات، والمواقف، والمبادئ، والقيم، والمعايير، والمُثُل، والنَّظرة إلى الحياة والكون؟

والإجابة التي لا مراء فيها ولا جدال: إنَّها حكمة الخالق عزَّ وجلَّ في تفاوت عباده في نعمة العقل. العقل منبع العلم، ومطلعه وأساسه، والعلم يجري منه مجرى الثَّمرة من الشَّجرة، والنُّور من الشَّمس، والرُّؤية من العين، فكيف لا يشرف ما هو وسيلة السَّعادة في الدُّنيا والآخرة؟ وسمَّاه الله تعالى حياة ونوراً ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ [المائدة: ١٢٢]. وسُمِّيَ العلم المستفاد منه روحاً ووحياً ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [الشُّورى: ٥٢].

(*) أستاذ مشارك بكلية التَّربيّة بالجامعة (فرع الجزيرة).

قال ﷺ: (أوّل ما خلق الله العقل، فقال له: أقبل فأقبل، ثُمَّ قال له: أدبر فأدبر، ثُمَّ قال عزَّ وجلَّ: وعزتي وجلالي ما خلقتُ خلقاً أكرم منك، بك آخذ، وبك أعطي، وبك أثيب، وبك أعاقب)[1].

وعن البراء بن عازب ﷺ قال: كَثُرَت المسائل يوماً على النَّبيّ ﷺ فقال: يا أيُّها النَّاس، إنَّ لكلّ شيء مطية، ومطية المرء العقل، وأحسنكم دلالة ومعرفة بالحُجَّة؛ أفضلكم عقلاً)[2].

وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قلتُ: يا رسول بِمَ يتفاضل النَّاس في الدُّنيا؟ قال: (بالعقل)، قلتُ: وفي الآخرة؟ قال: (بالعقل)، قلتُ: أليس إنَّما يُجْزَون بأعمالهم؟ فقال ﷺ: (يا عائشة، وهل عملوا إلاَّ بقدر ما أعطاهم الله عزَّ وجلَّ من العقل؟ فبقدر ما أُعْطُوا من العقل كانت أعمالهم، وبقدر ما عملوا يُجْزَون)[3].

وقال عبد الله بن سلام ﷺ: سألتُ النَّبيّ ﷺ... في حديث طويل في آخره وصف عظم العرش، وأنَّ الملائكة قالت: يا ربنا هل خلقت شيئاً أعظم من العرش؟ قال: (نعم، العقل)، قالوا: وما بلغ من قدره؟ قال: هيهات لا يُحاط بعلمه، هل لكم علم بعدد الرَّمل؟ قالوا: لا، قال الله عزَّ وجل: (فإنِّي خلقتُ العقل أصنافاً شتَّى كعدد الرَّمل، فمن النَّاس مَنْ أُعطي حبة، ومنهم مَنْ أُعطي

(١) الإمام أبو حامد الغزاليّ: إحياء علوم الدِّين، دار الصَّابونيّ، ١/٧٧ـ٨٢.

(٢) المرجع نفسه، ص ٧٧ـ ٨٢.

(٣) المرجع نفسه، ص ٧٧ـ ٨٢.

حبتين، ومنهم أعطى الثَّلاث والأربع، ومنهم من أُعطي فرقاً، ومنهم من أُعطي وسقاً، ومنهم من أُعطي أكثر من ذلك)[1].

إنَّ الفروق بين البشر ليست وليدة مرحلة معيّنة، وإنَّما تمتد عبر التَّاريخ، حيث وُجدت منذ وُجد الإنسان، وما زال هنالك فروق من النَّاحية البيولوجيّة، والطَّبيعيّة، والاجتماعيّة. وهذا من نِعَم الله العظيمة، وحكمته في خلقه، عَلِمَها مَنْ علمها، وجَهِلَها مَنْ جهلها. فقد قال الأصمعي في هذا الصَّدد: "لن يزال النَّاس بخير ما تباينوا، فإذا تساووا هلكوا".

والتَّفوُّق العقليّ هو المحك للتَّعرُّف على الموهوبين. **ولكن على مَنْ يُطْلَق لفظ "الموهوب"؟**

تعريف الموهوب:

اختلف التَّربويون في ذلك بسبب اختلاف التَّعريفات، أي أنَّه بين الأنواع العديدة توجد درجات مختلفة منها أيضاً.

عرَّف مكتب التَّربيّة الأمريكي ١٩٧١م "الطِّفل الموهوب" على أنَّه "صاحب الأداء المرتفع أو الإنجاز العالي في واحد أو أكثر من المجالات الآتية:

[١] القدرة العقليّة العامّة.

[٢] قدرة أكاديميّة متخصصة.

[٣] تفكير ابتكاريّ أو مبدع.

[٤] موهبة القيادة.

[٥] الفنون البصريّة أو التَّمثيليّة.

(١) المرجع السابق نفسه، ص ٧٧ـ ٨٢.

[٦] القدرة النَّفسيّة ـ حركيّة[١].

ويُعرِّف كارتر جود ١٩٧٣ "الطِّفل الموهوب" بأنَّه:

[١] الطِّفل الذي يكون عمره العقليّ أعلى من عمره الزَّمنيّ بالمقارنة مع أترابه.

[٢] الطِّفل القابل للتَّعلُّم أكثر من بقية أترابه.

[٣] الطِّفل الذي يكون أداؤه متميّزاً[٢].

ويقول د. محمود نقلاً عن لوسيتو: "إنَّ الطِّفل الموهوب هو مَنْ تؤهله طاقاته العقليّة للوصول إلى مستويات مرتفعة من التَّفكير الإنتاجيّ والتَّفكير التَّقويميّ، على نحو يسمح له بالوصول في المستقبل إلى مستويات مرتفعة من القدرة على حل المشكلات والاختراع وتقويم الثَّقافة، وذلك إذا توافرت له الخدمات والإمكانات المناسبة"[٣].

ويُعرِّفه نارامور ١٩٨١م بأنَّه: "الطِّفل الذي يمتلك قدرة على التَّعامل مع الحقائق والأفكار والعلاقات بكفاية عالية، كما أنَّه يفضِّل الانضمام إلى الأفراد الذين ينتمون إلى الفئات العُمُريّة التي تكبره؛ لإحساسه بأنَّهم يشاركونه في اهتماماته العقليّة العليا، بالإضافة إلى أنَّه ينفق معظم وقته في القراءات المفيدة بدرجة أكبر من إنفاقه في اللَّهو واللَّعب"[٤].

(١) محمود محمد علي: تنمية مهارة التَّفكير من خلال المناهج التَّعليميّة، ٢٠٠٢م، دار المجتمع للنَّشر والتَّوزيع، جدة، المملكة العربيّة السُّعوديّة، ص ١٢١-١٢٢.

(٢) ماجدة السِّيد عبيد: تربيّة الموهوبين والمتفوقين، ٢٠٠٠م، دار صفاء للنَّشر والتَّوزيع، عمان، ص ٢٠.

(٣) محمود محمد علي: تنمية مهارة التَّفكير من خلال المناهج التَّعليميّة، ٢٠٠٢م، مرجع سابق، ص ١٢٢.

(٤) كمال أبو سماحة "وآخرون": تربيّة الموهوبين والتَّطوير التَّربويّ، دار الفرقان ،١٤١٣هـ ص٩-١٠.

ومن التَّعريفات التَّربويّة المركبة "للموهبة والتَّفوُّق" تعريف (Gardner) صاحب نظرية (الذَّكاء المتعدِّد الأنماط (MI) الذي نصه: "الموهبة هي القدرة على حلّ المسائل أو على ابتكار نواتج، مقيمة من خلال واحد أو أكثر من الأوضاع الثَّقافيّة[1].

لقد اختلف المختصون في مُكوِّنات الموهبة ولم يتفقوا على مُكوِّنات معيّنة، ولكن أرسخها قدماً في هذا المجال هو ما اقترحه (Renzulli)[2] إذ يرى أنَّ الموهبة أو التَّفوُّق تتألَّف من تفاعل ثلاث حلقات من السِّمات الإنسانيّة، وهي: قدرة عقليّة عامّة(General ability) فوق المستوى العاديّ، وقدرة عقليّة خاصّة فوق المستوى العاديّ (Specific ability)، مستويات عالية من الالتزام بالمهمة (High levels of task commitment)، ومستويات عالية من الإبداعية. والأفراد الذين بمقدورهم تطوير السِّمات السُّلوكيّة هم أولئك الذين يمتلكون أو لديهم القدرة على تطوير هذه التَّركيبة من السِّمات واستخدامها في أي مجال ذي قيمة للأداء الإنسانيّ. إن الأطفال الذين يبدون تفاعلاً أو الذين بوسعهم تطوير تفاعل بين المجموعات الثَّلاث يتطلّبون

---

(١) Gardner، H. (١٩٩٣) Multi Intelligence: The Theory in Practice. New York، Wiey

(٢) Renzulli، J.and Others (١٩٧٦) Scales for Rating the Behavioral Characteristics of Superior students. V.S Mabsfield Center، CT: Creative Learning Press.

خدمات وفرصاً تربويّة واسعة التَّنوُّع لا توفرها عادة البرامج التَّعليميّة الدَّارجة[1].

تصنيف الظَّواهر السُّلوكيّة للموهوبين حسب تعريف "رينزولي" لمُكوِّنات التَّفوُّق أو التَّميُّز:

[١] قدرة عقليّة فوق المستوى (عامّة) :

- مستويات عالية من التَّفكير المجرَّد.
- التَّكيُّف مع أوضاع غير مألوفة.
- استرجاع سريع ودقيق للمعلومات.

[٢] قدرة عقليّة فوق المستوى (خاصّة) :

- تطبيقات للقدرات العامّة في مجال المعرفة الخاصّة.
- القدرة على فرز المعلومات ذات العلاقة من المعلومات التي ليس بينها علاقة.
- القدرة على اكتساب واستخدام المعرفة والاستراتيجيات أثناء متابعة حلّ المسائل.

[٣] الالتزام بالمهمة :

- القدرة على مستويات عالية للميول والحماسة.
- المثابرة والتَّصميم في مجال خاص .
- الثِّقة بالنَّفس والاندفاع نحو الإنجاز.
- القدرة على تعيين المشاكل المهمة في مجال الدّراسة.

---

(١) Renzulli ،J.S.&Reis ،S.M.(١٩٩٧).Milestone in the Development of Talent and Gifts in Young People. Gifted Child quarterly ،٣١(٢)، ٩٨-

- إبداء استعداد عالٍ نحو العمل على المستوى الشَّخصيّ.

[٤] الإبداع:

- الطَّلاقة، والمرونة، والأصالة في التَّفكير.
- الانفتاح على التَّجارب والأفكار الجديدة.
- الاستعداد لخوض المغامرات.
- الحساسيّة للصِّفات الجماليّة[١].

وكل المتميّزين والعباقرة لم يتوصلوا إلى انجازاتهم لكونهم أصحاب قدرات عقليّة متميّزة؛ وإنَّما وصلوا إلى ذلك عن طريق الكفاح والمثابرة المستمرة إضافة إلى قدراتهم المتميّزة.

السِّمات العقليّة والأكاديميّة للموهوبين:

يميل الطُّلاب الموهوبون غالباً إلى أنْ يؤدوا دوراً جيِّداً في معظم المواد الدّراسيّة، ويؤدوا أداء جيِّداً على نحو استثنائيّ في عدد قليل من المواد. فهم يحرزون درجات عليا على اختبار معامل الذَّكاء، واختبارات الابتكاريّة، واختبارات التَّمكُّن التي يقوم المعلم ببنائها، وكثير من الاختبارات الأخرى التي تصمم لمقياس صفات أكاديميّة معيّنة.

ويؤدي الطُّلاب الموهوبون أداء جيِّداً على معظم الاختبارات التي يقوم المعلم ببنائها؛ لأنَّهم يتمتّعون بذاكرة جيِّدة، بمعنى أنَّهم قادرون على حفظ الحقائق، وإتقان الخوارزميات بسرعة، وتذكُّرها لفترة طويلة من الوقت، كما أنَّ الطَّالب الموهوب أيضاً قارئ جيِّد، ويفهم ما يقرأه بسهولة، فهو يحتفظ بكثير مما

(١) Renzulli ،J.S.&Reis ،S.M.(١٩٩٧).Milestone in the Development of Talent and Gifts in Young People. Gifted Child quarterly ،٣١(٢)، ٨.٩-

يقرأه أو يسمعه بقليل من الممارسة والتَّدريب، ويستخدم عدداً كبيراً من الكلمات بسهولة ودقة.

كما أنَّ الموهوبين ليس لديهم مشكلة كبيرة في قراءة وفهم التَّعليمات والتَّوجيهات، مما يفسِّر قدرتهم على الأداء الجيِّد في الاختبارات، فمعظم الطُّلاب الموهوبين قادرون على قراءة الكتب المتقدمة لسنوات عديدة بالنسبة لصفتهم الدّراسيّة.

إنَّ الطُّلاب الموهوبين على مستوى جيِّد تماماً في العمليات المعرفيّة ذات المستوى الأعلى، مثل: التَّحليل والتَّركيب والتَّقويم، فهم يدخلون مرحلة الإجرائيّة الشَّكليّة المعرفيّة في مرحلة مبكرة، كما يصبحون على درجة عالية من الكفاءة في التَّفكير المجرَّد والاستدلال الاستنباطيّ (الاستنتاجيّ)، وهم أيضاً يتمتّعون بمستوى جيِّد في حلّ المشكلات؛ لأنَّهم يستطيعون التَّعامل مع عدد من المتغيِّرات في وقت واحد، ويستطيعون إدراك العلاقات المركبة بين المفاهيم الرِّياضيّة والتَّناول العقليّ لها، بمعنى أنَّهم على مستوى جيِّد في الاستدلال الرَّمزيّ.

فالطُّلاب الموهوبون لهم القدرة على صياغة الحدسيات، وإثبات النَّظريّات وحل المسائل في الرِّياضيّات لأنَّهم يميلون إلى أن يكونوا على بصيرة في مدخلهم للرِّياضيات، فهم يستطيعون النَّظر إلى الوسائل بوجهات نظر متفردة، كما أنَّ لديهم ومضات بصيرة، وهم قادرون على الانخراط في التَّفكير التباعديّ، وكذا التَّفكير التَّقاربيّ، فهم مفكرون يتسمون بالابتكاريّة والأصالة، وفي المدرسة يظهر الطُّلاب الموهوبون درجة لا بأس بها من حبّ الاستطلاع العقليّ

(الفكريّ)، فهم مهتمون بمدى واسع من الأفكار، ويسألون كثيراً من الأسئلة الجيِّدة، ويلتقون ـ يصادفون ـ بأفكار ابتكاريّة، ويبدون وكأنَّهم يريدون دائماً أنْ يعرفوا أسباب الأشياء، فهم يحتاجون إلى أنْ يعرفوا كيف تأتي الإجراءات (الخطوات) الخوارزميّة بالإجابة الصحيحة، وكيفيّة صحة النَّظريّات، وكيف تم اكتشاف الأفكار.

والطُّلاب الموهوبون يتردّدون في قبول الحقائق اليقينيّة المبنية على السُّلطة (المفروضة)، وهم يريدون أنْ يفهموا المفاهيم والأساسيّات التي تضمّنتها كُلّ عمليّة رياضيّة.

وحيث إنَّ الطُّلاب الموهوبون قادرون أيضاً على القراءة والفهم بأنفسهم؛ فإنَّهم يميلون إلى التَّقدُّم في كتبهم، ويبحثون طواعية عن الكتب والمقالات في مجالات المعرفة لقراءتها. فهم يبحثون عن مشكلات تتحدى قدراتهم، وقراءات وألعاب وألغاز شيقة، وبعض الطُّلاب الموهوبين يحبون أنْ يسألوا أسئلة صعبة ـ يعرفون الإجابات عليها مسبقاً ـ في الفصل ليروا إذا كانوا يستطيعون جعل المعلم يزل (يخطيء). فيجب أنْ يكون المعلمون أنفسهم موهوبين، وأنْ يكون لديهم إحساس جيِّد بالمرح.

وحيث إنَّ هناك من الطُّلاب الموهوبين في المدارس العليا مَنْ قد يسبقون معلميهم بسرعة؛ فعلى المعلم أنْ يتجنّب محاولة الدُّخول في مناقشة فرديّة مباشرة معهم (مع الطُّلاب الموهوبين). فالمعلم قد يفقد المناقشة الفعليّة، ويلجأ للسُّلطة للسِّيطرة على الموقف في حجرة الدّراسة. فمحاولة التَّنافس في الفصل مع الطُّلاب الموهوبين يؤدي إلى فقدان احترام الطُّلاب للمعلم، فالمعلمون

الذين يختارون تسوية مناقشاتهم(مشكلاتهم) باستخدام سلطاتهم التَّنظيميّة قد يولّدون بذلك احتقار مادة تخصُّصهم لدى الطُّلاب الموهوبين، فيجب أنْ تكون هناك شركة تعلُّم بين المعلم والطَّالب الموهوب، حيث يتعلَّم كلّ منهما من الآخر، فيجب أنْ يعترف الطُّلاب أنَّ المعلم أفضل تعليماً، ويمكن أنْ يساعدهم في تعلُّم الكثير، ويجب أنْ يعترف المعلم أنَّ الطُّلاب لديهم موهبة استثنائيّة (متميّزة)، وينبغي عليه أن يساعدهم في تنمية هذه الموهبة.

السِّمات الجسميّة والاجتماعيّة للموهوبين :

فمن حيث السِّمات الجسميّة والصِّحة العامّة نجد أنَّ الطُّلاب الموهوبين الذين يتمتَّعون بمعامل ذكاء عالٍ يميلون إلى أنْ يتجاوزوا قليلاً المعايير العامّة للأطفال. فمثل هؤلاء الأطفال يكونون أضخم وأقوى قليلاً عند الميلاد، كما أنَّهم يتعلمون المشي مبكراً، وهم لديهم مشكلات صحيّة أقلّ من المتوسط، ولديهم عيوب جسميّة أساسيّة وثانويّة أقلّ من العادي.

وفيما يتعلَّق بالنُّضج الانفعاليّ والتَّوافق الاجتماعيّ فإنَّ الطُّلاب الموهوبين عقليّاً على مستوى جيِّد أيضاً، حيث توضِّح الدِّراسات أنَّ الأطفال الموهوبين عقليّاً يميلون إلى أنْ يكون لديهم توافق انفعاليّ أفضل. وكجماعة فإنَّهم يميلون إلى أنْ يكونوا أكثر سيادة وأكثر اعتماداً على النَّفس، وأقلّ عصبيّة من أقرأنهم.

ومع هذا فالطُّلاب الموهوبون كأفراد لديهم مشكلات توافق، ترجع إلى إحباطهم في العثور على أطفال آخرين لديهم قدرات واهتمامات متشابهة، وإلى وعيهم الكبير بالمشكلات الانفعاليّة والاجتماعيّة الرَّئيسة.

وبوجه عام يميل الأطفال الموهوبون إلى أنْ يتقبلهم الأطفال الآخرون قبولاً حسناً، ففي المدرسة يميلون إلى أنْ يكونوا قادة، وغالباً ما يتم انتخابهم للجان المدرسيّة. فهم يتسمون بالنَّشاط في جريدة الطُّلاب، والأندية المدرسيّة، والألعاب الرِّياضيّة، والمحاولات الابتكاريّة، والأنشطة الأخرى، والمنهجيّة الإضافيّة.

وعلى الرّغم من أنَّ الطُّلاب الموهوبين يتمتَّعون بإطّلاع فرديّ ودراسات فرديّة؛ فهم أيضاً يتمتَّعون باللَّعب والاشتراك في أشكال أخرى من الأنشطة الجماعيّة. وفي بعض الحالات إذا حصلت الرَّغبة في القبول (التَّقبُّل) الاجتماعيّ وضغوط الرِّفاق، فالطُّلاب الموهوبون يهملون دراستهم الأكاديميّة على حساب الأنشطة الاجتماعيّة مع الطُّلاب الآخرين.

حاجات الطُّلاب الموهوبين:

على الرَّغم من أنَّ الطُّلاب الموهوبين قد يكونون قادرين على تعلُّم منهج المادة المدرسيّة بسرعة بقليل من رعاية المعلمين؛ إلاَّ أنَّهم يحتاجون إلى إرشاد وتوجيه لينمّوا مواهبهم على نحو كامل، وحيث إنَّ بطيء التَّعلُّم يميلون إلى الأداء السَّيئ في المدرسة؛ فمن الواضح لمعظم المعلمين أنَّهم يحتاجون لمساعدة خاصّة، ومع ذلك فالطُّلاب الموهوبون لهم حاجات خاصّة أيضاً، حتَّى على الرَّغم من أنَّهم قد يكونون قادرين على الحصول على تقديرات عالية بمساعدة قليلة من المعلمين، وليس من الصَّحيح ـ كما يعتقد البعض ـ أنْ نفترض بأنَّ أفضل طريقة لتدريس الموهوبين هي إعطاؤهم بعض الكتب الدّراسيّة وعدم التَّدخُّل في تعليمهم، فالمراهقون الموهوبون هم في المقام الأوّل مراهقون لهم كثير من المشكلات والحاجات الشَّائعة في معظم الحالات.

كما يجب ألاَّ نكافئهم على مجرّد العمل الجيِّد حينما يكونون قادرين على العمل الممتاز، فالطُّلاب الموهوبون يجب أنْ يتعلَّموا أنَّهم يجب أنْ يستخدموا مواهبهم الخاصّة للقيام بعمل بارز.

فالقدرة المميزة للموهوبين هي مورد يجب تنميته واستخدامه ولا يجب إضاعته، فالطُّلاب الموهوبون يحتاجون إلى أنْ يتعلَّموا أنْ عليهم مسؤولية نحو أنفسهم ونحو مجتمعهم في استخدام مواهبهم بطريقة بناءة.

ومجمل القول فالطُّلاب الموهوبون لديهم الكثير من نفس الحاجات في المدرسة، مثل: الطُّلاب الأقلّ موهبة، وبالإضافة إلى ذلك فالموهوبون لديهم حاجاتهم ومسؤولياتهم الخاصّة.

وبوجه خاص يجب على المعلمين أنْ يقوموا بتوجيه ونصح الطُّلاب الموهوبين حتَّى يمكن تنمية مواهبهم، فالطالب الموهوب يحتاج إلى:

[١] أنْ يصبح محبّاً للاستطلاع من النَّاحية العقليّة، ويبحث عن المعاني، ويحاول أنْ يعثر على علاقات جديدة بدلاً من الحقائق القديمة.

[٢] أنْ يحسن القدرة على الدّراسة المستقلّة، وأن يقوم بالبحث مع العناية بعادات العمل الأساسيّة ومهارات الدّراسة وطرق البحث.

[٣] أنْ يتعلَّم تطبيق مدى واسع من المعارف والأساسيّات على حلّ كثير من مشكلات الحياة.

[٤] أنْ يكتسب المهارة في تقويم الذّات.

[٥] أنْ ينمي مهارات في التَّفكير النَّاقد.

[٦] وأنْ يكتسب الرَّغبة في الوصول للحقيقة ويصبح منفتح العقل (واسع الأفق).

أهمية الدّراسة :

إنّنا على وشك الولوج على حقبة جديدة، حقبة مليئة بالتَّحديات يتوقَّع الجميع أنْ تكون من أهم سماتها التَّحديات والمشكلات المعقدة في ميادين الحياة المتعددة. كما أنْ هنالك إجماعاً على أننا نعيش عصر التَّطوُّر السَّريع في مختلف مجالات الحياة الاقتصاديّة، والسِّياسيّة، والثَّقافيّة، والعسكرية، مما فرض معياراً جديداً للحكم على تقدُّم الشُّعوب والأفراد، إذ لم يعد البقاء للقوي ـ كما قيل بالأمس ـ وإنَّما صار البقاء للأكثر ذكاء والأقدر على استثمار المعرفة والمعلومات المتاحة.

إنَّ ارتفاع مستوى المهارات العقليّة التي صارت تلزم الإنسان المعاصر ليعيش في المجتمع المعاصر ويتواكب مع اتجاهات التَّطوُّر فيه. أصبح على الإنسان كي يضمَّن له موقعاً في المجتمع، أنْ يمتلك من مهارات التَّفكير، والبحث، والتَّحليل، والنَّقد ما يؤهله لتحقيق آماله. ولم يعد مجرد إنجاز العمل مطلباً أو غاية؛ بل أصبحت إجادته والوصول به إلى أقصى ما يستطيع الإنسان من إتقان هو المطلب والغاية. ونحن الآن في عصر التَّميُّز، عصر الجودة الشَّاملة، ولهذا بالطَّبع انعكاساته على عمليتي التَّعليم والتَّعلُّم. وأصبحت مهارات التَّفكير النَّاقد، والإبداعيّ، والتَّأمُّليّ، والعلميّ، والتَّحليليّ، وحلّ المشكلات والاستقصاء. أصبحت هذه كلّها موطن الاهتمام في التَّربيّة المعاصرة.

لقد تغيَّر مفهوم "الأُمِّيّة"، فهي ليست قصراً على عدم القراءة والكتابة؛ وإنَّما "الأُمِّيّة" درجات وفروع تبدأ من أُمِّيّة القراءة والكتابة، ثُمَّ تتدرّج في

مستويات المعرفة، وتتنوَّع في ميادينها. فهناك أُمِّيّة الفهم والتَّفكير، وأُمِّيّة التَّنظيم، والأُمِّيّة الاقتصاديّة وغيرها من الأُمِّيّات.

وهذا ما حدا بمنظمة اليونسكو للتربيّة والثَّقافة والعلوم إلى التَّطوُّر في معنى "الأُمِّيّة" فأعادت تعريفه لتقول: "إنَّ الأُمِّيّة المعاصرة هي العجز عن التَّفكير العلميّ والعجز عن تعلُّم الجديد)[1].

ويشير القرآن الكريم إلى هذا المعنى في قوله تعالى ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾﴾ [البقرة: ٧٨]. والمراد هنا بـ "الأُمِّيين" هم الذين يتلون القرآن بلا فهم ولا دراية.

وهناك قناعات آمن بها التَّربويون منها:

[١] الإيمان بأنَّ استعدادات الفرد يمكن أنْ تنمو وتزدهر، أو تطمس وتختفي، أو تغيّر من وجهتها، فإمَّا إلى الخير أو إلى الشَّرّ.

[٢] الإيمان بأنَّ الإنسان يمتلك قدرات عقليّة غير متناهية يستطيع بها أنْ يحقِّق المعجزات إذا توافرت له الظُّروف المواتية.

[٣] الإيمان بأننا في عصر الثَّروات البشريّة، فمن يمتلك ناصية العلم يمتلك ناصية العالم.

[٤] الإيمان بأنَّه يجب النَّظر إلى التَّعليم على أنَّه استثمار وليس خدمات.

[٥] الإيمان بأنَّ البعد الوجدانيّ (Affective domain) من أكثر الأبعاد أهمية في تعلُّم الإنسان. فصرنا نسمع بالتَّعليم الوجدانيّ (Affective teaching)، والتَّدريس التَّأمليّ (Reflective teaching)،

(١) أيدرجارقور: تعلّم لتكون، ترجمة حنفي بن عيسى، الجزائر، اليونسكو، ١٩٧٦م، ص٥٤.

والتَّـــدريس التَّفـــاعليّ (Interactive teaching)، والمـــدخل الإنسـانيّ(Humanistic approach)، والمـدخل الكلـيّ (Holistic approach)، والتَّـدريس الإرشـاديّ (Counseling teaching) وصـار الاهتمام بالمتعلم كإنسان.

وهذا جميعـه يسـتدعي أنْ نراجـع برامجنـا التَّربويّـة بغـرض إعـداد جيـل المستقبل الذي يستطيع المحافظـة علـى قيمـه، وحـلّ قضـاياه بفهـم في التَّصـوُّر، وكفاءة في التَّنفيذ والأداء.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى اشتقاق خصائص ومواصفات مـنهج وأسـاليب وطـرق تدريس الموهوبين.

أسئلة الدّراسة :

[١] ما هي صـورة الإنسـان المسـتهدف(الموهـوب) الـذي ينبغـي تكثيـف الجهود لبنائه من خلال منهج وأساليب وطرق تدريس خاصّة بالموهوبين؟

[٢] ما هي مجموعة المهارات والمعايير والمواصفات والمبادئ العامّة والخاصّـة التي ينبغي أنْ تتوافر في منهج رعاية الموهوبين؟

[٣] ما هـي المهـارات والمعـايير الـتي ينبغـي توافرهـا في أسـاليب وطـرق التَّدريس الخاصّة برعاية الموهوبين؟

[٤] ما هي أهم التَّوصيات التي يمكن تقديمها على أنْ تعمل علـى تطـوير المناهج وأساليب وطرق تدريس الموهوبين؟

وللإجابة عن أسئلة البحث تعرّض الباحث لعدد من التَّقارير وتوصـيات بعض المؤتمرات واجتماعيّـات الخـبراء والدِّراسـات السَّـابقة فيمـا يخـص بنـاء

المناهج وأساليب وطرق تدريسها. إضافة إلى الرّؤية الخاصّة للباحث لما يجب أنْ يتصف به منهج وأساليب وطرق تدريس الموهوبين لإعداد الإنسان العربيّ الإسلاميّ المعاصر حتَّى يفي بمتطلَّبات البقاء في هذا العصر.

توصلت النَّتائج إلى قوائم يرى الباحث أنَّها توضِّح الخصائص التي ينبغي توافرها في الإنسان العربيّ المسلم المعاصر، والخصائص التي يجب أنْ يتصف بها منهج وأساليب وطرق تدريس الموهوبين لبناء ذلك الإنسان. وفي ضوء النَّتائج قدم الباحث بعض المقترحات والتَّوصيات.

حدود الدّراسة:

[١] من حيث الجانب الميدانيّ:

تقتصر هذه الدّراسة على تقديم تصوُّر نظريّ يطرح نفسه لعمل ميدانيّ أمام الأبحاث المستقبليّة للتَّأكُّد من صلاحيته.

[٢] من حيث المواصفات المقترحة:

من أهداف هذه الدّراسة عرض مواصفات لمنهج وأساليب وطرق تدريس الموهوبين، ولكن دون الدُّخول في أنماط تنظيم محتوى المنهج أو كفايات المعلم الذي يقوم بتنفيذ المنهج أو نظام التَّقويم.

منهجيّة الدّراسة:

تتلخص الملامح الرّئيسة للدّراسة في أنَّها:

[١] توثيقيّة:

تعرض عدداً من التَّقارير وتوصيات بعض المؤتمرات واجتماعات الخبراء فيما يخص بناء المناهج وأساليب وطرق تدريسها.

[٢] مستقبليّة:

إذ تقدم تصوُّراً لمعايير ومواصفات منهج وأساليب وطرق تدريس الموهوبين (من وجهة نظر الباحث) أفضل ما يمكن تقديمه في ضوء هذا السِّياق.

[٣] شخصيّة:

إذ تعبِّر الأفكار والرّؤى المستقبليّة في هذه الدّراسة عن آراء الباحث وأفكاره دون أنْ تكون ذات طابع رسميّ مسؤول.. إنَّه مجرّد بحث.

مصادر تحديد مواصفات الإنسان المستهدف:

يقول المولى عزَّ وجلَّ ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤﴾ [التّين: ٤]. قال أبو بكر بن الطَّاهر في تفسير هذه الآية: "مزيّناً بالعقل، مؤديّاً للأمر، مهديّاً بالتَّميُّز، مديد القامة، يتناول طعامه بيده، له لسان ذلق"[(١)].

ويقول عنه الفلاسفة: إنَّه العالم المصغر، إذ كلّ ما في المخلوقات جمع فيه. ولهذا هو المستهدف، فكلّ الوسائل التَّربويّة تسخّر لتكريمه.

لم يشأ الباحث أنْ يسرد بشكل وصفيّ اجتهاديّ مجموعة من المواصفات التي يرى ضرورة توافرها في الإنسان المستهدف والمناسب لطبيعة العصر الذي نعيشه؛ وإنَّما آثر الوقوف على ما سبقه من جهد في هذا المجال، ومن هذا الجهد:

[١] إستراتيجيّة التَّربيّة العربيّة، التي أعدتها المنظمة العربيّة للتربيّة والثَّقافة والعلوم (الإلسكو) بتونس في طبعتها الحديثة .

[٢] إستراتيجيّة الثَّقافة العربيّة، التي أعدتها المنظمة الإسلاميّة للتربيّة والعلوم والثَّقافة (الإيسسكو).

(١) محمد بن أحمد الأنصاريّ القرطبيّ: الجامع لأحكام القرآن، ط/١، ١٩٨٨م، دار الكتب العلميّة، ٧٧/١٠.

[٣] الدّراسات وأوراق العمل والتّوصيات التي وردت في المؤتمرات القوميّة للتّعليم في مختلف دول العالم العربيّ والإسلاميّ.

[٤] الرّؤية الخاصّة للباحث لما يجب أنْ يتصف به الإنسان العربيّ الإسلاميّ المعاصر حتّى يفي بمتطلّبات البقاء في هذا العصر.

مواصفات الإنسان المستهدف :

ينبغي على مناهج التّعليم ومؤسسات التّنشئة وأساليب وطرق التّدريس أنْ تعمل على تكوين إنسان عربيّ مسلم يتناسب مع المجتمع المعاصر، يتميّز بالقدرة على:

[١] الاعتزاز بهويته العربيّة والإسلاميّة، واعتزازه بالانتماء إلى ثقافتها، والافتخار بأمجادها، والحرص على التّمسُّك بالقيم الإيجابيّة فيها.

[٢] الاعتزاز بتراثه العربيّ الإسلاميّ العريق ودوره في الحضارة الإنسانيّة.

[٣] تقدير مختلف أشكال التّقدُّم التي يشهدها المجتمع العربيّ المعاصر والاستعداد للمشاركة فيها.

[٤] القدرة على التّفكير السّليم والإحاطة بطرائقه.

[٥] التّمكُّن من مهارات اللُّغة العربيّة، والأداء الجيِّد حديثاً وكتابة.

[٦] الإدراك الواعي بالأساليب في دراسة الكون والبيئة المحيطة به.

[٧] القدرة على التّحليل الموضوعيّ للمشكلات.

[٨] فهم حركة التّاريخ الإنسانيّ والخصائص التي تميِّز مراحله، والاستفادة من حقائقه.

[٩] الاستعداد للتّخصُّص في فروع المعرفة، وبذل الجهد اللازم بالإحاطة بمختلف جوانبه، ومتابعة الجديد فيه.

[١٠] الاعتزاز بلغته العربيّة والرَّغبة في إتقانها، ومواجهة أيّة محاولات لتشويهها أو إقصائها عن مجالات الحياة العامّة، مع الرَّغبة والاستعداد في الوقت نفسه لتعلُّم لغة أجنبيّة على الأقلّ.

[١١] التَّوفيق بين ما ورثه من عادات وقيم، وما تفرضه مطالب المجتمع المعاصر ومشكلاته وتحدياته من مفاهيم وقيم، والمواجهة الواعية لأشكال الصِّراع بينها ـ إنْ وُجدت ـ.

[١٢] احترام الآخرين من ذوي الأديان والمذاهب الأخرى، والاستعداد للتَّعايش معهم، وتقدير حقّهم في ممارسة ثقافتهم (حتَّى إنْ لم يقبلها).

[١٣] الانفتاح على ثقافات الشُّعوب الأخرى، والإلمام بتراثها وأنماط الحياة فيها، والاستعداد لاحترامها، والإيمان بمنطق الاختلاف بين الثَّقافات كأسس للحوار معها.

[١٤] تنمية هواياته وإثراء اهتماماته، مستثمراً في ذلك ما يتيسَّر له من تقنيات حديثة.

[١٥] تحقيق التَّوازن في شخصيّته بين رغباته الذَّاتيّة ومواقفه الموضوعيّة، وبين فكره ووجدانه، وبين قيمه ومطالبه... الخ.

[١٦] الشُّعور بالمواطنة العالميّة، والإحاطة بالتَّفاعلات التَّاريخيّة والجغرافيّة، والوعي بالمشكلات العالميّة.

[١٧] التَّعوُّد على تقييم تجاربه في الحياة من منظور شمولي؛ للاستفادة من دروسها.

[١٨] تأكيد قيم التَّسامح، ونبذ التَّطرُّف في مختلف أشكال الحياة.

[١٩] تقدير الإنسان كإنسان، وتقدير حقّه في تقرير المصير.

[٢٠] رفض أشكال الانبهار بالثَّقافات الأجنبيّة، ونبذ أشكال التَّقليد الأعمى للأنماط السِّلبيّة فيها، سواء على مستوى الماديّات أو المعنويّات.

[٢١] تقبُّل التَّغيير والسَّعي إلى ابتكار الوسائل التي يطوِّر بها حياته، والارتفاع بمستوى أدائه ما وسعه الجهد وأمكنته الوسيلة.

[٢٢] المرونة في اختيار المستقبل الوظيفيّ، والاستعداد لتلقي مختلف أشكال التَّدريب التَّحويليّ التي تساعده على التَّكيُّف مع وظائف جديدة ومهام لم يكن قد أُعِدَّ لها في المدرسة.

[٢٣] الحرص على التَّزوُّد بالمهارات العليا من التَّفكير، والقدرة على التَّعامل مع المستويات المتقدمة من التكنولوجيا الحديثة.

[٢٤] ربط العلم بالعمل والنَّظريّة بالتطبيق، دون ازدراء للعمل اليدويّ.

[٢٥] القدرة على التَّعامل مع الموارد الاقتصاديّة الجديدة والحرص على دعمها.

[٢٦] التَّفكير المنطقيّ، والتَّمسُّك بالأسلوب العلميّ في حلّ المشكلات.

[٢٧] التَّجرُّد من أثر الأهواء الخاصّة والذَّاتيّة في اتخاذ القرارات والتَّريُّث في إطلاق الأحكام.

[٢٨] الرَّغبة في إجادة العمل وليس مجرَّد إنجازه، و الاستعداد للتَّميُّز، ومراعاة معايير الجودة في كافّة أعماله العامّة والخاصّة .

[٢٩] الإحساس بالمشكلات التي تواجه المجتمع العربيّ الإسلاميّ المعاصر والتَّحديات التي قد تعترض مسيرة التَّنمية فيه، والاستعداد لبذل أقصى الجهد لحلّ هذه المشكلات ومواجهة تلك التَّحديات.

[٣٠] الاستعداد النَّفسيّ والعقليّ لدراسة مواد ومقررات جديدة تستلزمها الطَّبيعة العصريّة مثل:

[أ] تكنولوجيا المعلومات.

[ب] علوم الاتّصال.

[ج] التَّفكير العلمي.

[د] أخلاقيات العلم.

[هـ] التَّربيّة من أجل حقوق الإنسان.

[و] التَّربيّة الدَّوليّة.

[ز] التَّربيّة البيئيّة.

[ح] الثَّقافات المقارنة.

[ط] التَّسامح والتَّفاهم العالميّ.

[ي] التَّربيّة السِّياحيّة.

[٣١] تقدير كل أشكال التَّقدُّم التّكنولوجيّ، والاستعداد للأخذ بأسباب الحياة المعاصرة بما لايتعارض مع قيمنا وثقافتنا.

[٣٢] تقدير جهود الآخرين والبناء عليها.

مواصفات منهج رعاية الموهوبين:

المنهج هو: "كلّ الخبرات التي يكتسبها التّلميذ تحت إشراف المدرسة وتوجيهها، سواء أكان ذلك داخل الفصل أو خارجه".

فالمنهج المدرسيّ يشكِّل الإطار الكليّ للعمليّة التَّربويّة، وهو أداة التَّربيّة في تحقيق أهدافها، والوصول بالفرد المتعلِّم إلى أقصى ما يمكن من إبراز طاقاته، والكشف عن قدراته، وتنمية ما لديه من استعدادات ومواهب، وذلك من أجل نفسه ومن أجل المجتمع الذي ينتمي إليه. فالمنهج يمثل البيئة (طبيعيّة أو بشريّة) في أرقى صورها، تلك البيئة التي عليها مسؤولية إعداد الفرد لحياته الحاضرة، وإمداده بمختلف المهارات المجدية التي تمكّنه من العيش السَّعيد مواطناً يعرف واجبات المواطنة. فهو يمثِّل البيئة الصِّناعيّة التي أقامها المجتمع بكلّ ما فيها من سامي القيم وعظيم المُثُل، وبما تحمل من حسن الاتجاهات، ومنتج التَّفكير وإبداع في الابتكار.

مصادر اشتقاق معايير ومواصفات منهج الموهوبين:

[١] تقرير المنظمة العربيّة للتربيّة والعلوم حول المعالم الأساسيّة للمؤسسة المدرسيّة في القرن الحادي والعشرين[(١)]:

يعرض هذا التَّقرير نتائج استبيانة (٩) دول عربيّة عن تجاربها حول ملامح مدرسة المستقبل، وهي: "مصر، والمغرب، والجزائر، وفلسطين، وسوريا، والأردن، ولبنان، والإمارات، والكويت".

تناولت الاستبيانة عدة محاور ذكر منها محور منهج مدرسة المستقبل، الذي اشتمل على عدد من الفقرات منها: الاهتمام باللُّغة العربيّة بجانب لغة أجنبيّة، وتحقيق التَّكامل بين التَّطبيق والنَّظريّة، ووضوح الأهداف لإدخال الحاسوب

(١) تقرير المنظمة العربيّة للتربيّة والثَّقافة والعلوم حول المعالم الأساسيّة للمؤسسة المدرسيّة في القرن الحادي والعشرين، الدَّوحة، مايو ٢٠٠٠م.

والمعلوماتيّة، ومراعاة الفروق الفرديّة، وإكساب المتعلِّم مهارات التَّحليل، والتَّركيب، والتَّقويم.

[٢] تصوُّر المنظمة العربيّة للتربيّة والثَّقافة والعلوم:

تعرض المنظمة العربيّة للتربيّة والثَّقافة والعلوم تصوُّراً يقوم على مجموعة من المواصفات والمبادئ العامّة والخاصّة، فالمنهج ينبغي أنْ يأخذ في اعتباره التَّطوُّرات الحادثة والتَّزايد المتسارع للمعرفة، والتَّطوُّرات التّكنولوجيّة المعلوماتيّة، وطبيعة التَّنوُّعات والاختلافات داخل وبين الأقطار العربيّة.

ومن جانب آخر؛ أنْ يدعم قدرات الفرد العربيّ على التَّساؤل النَّقديّ، ويملكه مهارات التَّفكير العلميّ، والتَّمسُّك بهوية ذاتيّة مستنيرة ببعديها الدِّينيّ والثَّقافيّ، وأنْ يمكِّن الفرد من التَّعلُّم الذَّاتيّ المستمر، ويطوُّر قدرته في هذا الصَّدد حتَّى يستطيع أنْ يلاحق المستجدات في حقول المعرفة المختلفة، وأنْ تنطلق المناهج التَّعليميّة من مداخل شاملة قائمة على مبدأ وحدة المعرفة[1].

[٣] مقترح ماجدة السِّيد عبيد للخصائص التي يجب أنْ يتمتَّع بها منهج الموهوبين:

تقترح لكي يتسنى للمربين تطوير القدرات العقليّة والمحتملة للأطفال الموهوبين والمتفوقين إلى أقصى حد ممكن؛ أن يتصف المنهج بما يلي:

[أ] أنْ يشجِّع الأطفال على التَّعمُّق في مجالات الاهتمام الخاصّة.

[ب] أنْ يحتوي على نشاطات أكثر تعقيداً وتتطلَّب عمليات ذات مستوى عالٍ من التَّفكير.

[ج] توقُّعات طموحة من الاستقلاليّة، والمثابرة، والمواظبة على تأدية المهام.

---

(١) المنظمة العربيّة للتربيّة والثَّقافة والعلوم: مدرسة المستقبل، الوثيقة الرَّئيسة للمؤتمر الثَّاني لوزراء التَّربيّة والتَّعليم والمعارف في الوطن العربيّ، دمشق، يوليو٢٠٠٠م.

[د] توفير فرص كثيرة لاكتساب المهارات والقدرات القياديّة وممارستها.

[هـ] تشجيع التَّفكير البنَّاء والإبداعيّ.

[و] التَّأكيد على تفسير السُّلوك والمشاعر الذَّاتيّة، وسلوك ومشاعر الآخرين.

[ز] توفير فرص كافية لتوسيع قاعدة المعلومات وتطوير القدرات اللُّغويّة[1].

[٤] رؤية قحطان أحمد الظاهر لما ينبغي أنْ يكون عليه منهج الموهوبين:

يقول قحطان أحمد الظاهر بصدد منهج الموهوبين: "إنَّ الهدف الأسمى للمنهج هو الحرص على نمو الشَّخصية المتكاملة من النَّواحي: الجسميّة، والعقليّة، والانفعاليّة، والاجتماعيّة. لذلك يُفترض أنْ تتمحور المناهج حول المتعلمين من خلال الاهتمام بحاجاتهم وميلوهم ومتطلَّبات نموهم ونضجهم. فالمناهج التي تعتمد: الحفظ، والتَّلقين، والطَّاعة، والانصياع والامتثال لما يؤمر به؛ لا تشجِّع الطَّاقات الإبداعيّة للمتفوِّقين عقليّاً، والتَّفكير النَّاقد والمبدع لهم، كما أنَّها لا تسهم في استثمار أيّة إشراقة ولفتة ذكيّة لهم، بالإضافة إلى عدم تشجيعهم على استخدام عمليات عقليّة عليا[2].

[٥] برنامج إسماعيل محمد الأمين محمد الصَّادق لتوفير فرص لتنمية الموهوبين:

يقدم إسماعيل محمد الأمين محمد الصَّادق برنامجاً لتوفير فرص لتنمية الموهوبين يقترح فيه: أنْ يقدم البرنامج للموهوبين منهجاً إثرائيّاً، وإثارة عقول الطَّلبة بمنهج شيق.

---

(١) ماجدة السِّيد عبيد: تربيّة الموهوبين والمتفوقين، مرجع سابق، ص ١٧٧-١٧٨.

(٢) قحطان أحمد الظَّاهر: مدخل إلى التَّربيّة الخاصّة، ٢٠٠٥م، دار وائل للنَّشر والتَّوزيع، عمان، ص ٤٤٤.

ويرى لتحقيق هذا البرنامج أنْ يتصف المنهج بالمواصفات التَّالية:

[أ] مقرَّر شامل، وتعليم مكثَّف.

[ب] تحديات حقيقيّة، ومطالبة بالإبداع والابتكار لمهمات صعبة.

[ج] يحيل الطالب إلى قراءات إضافيّة.

[د] يشجِّع الطَّريقة الاستكشافيّة وحلّ المشكلات.

[هـ] الاستقلاليّة في البحث وإجراء التَّجارب.

[و] تشجيع ممارسة التَّعلُّم الـذَّاتيّ والاسـتفادة مـن ذلـك في المشـروعات التَّعليميّة والتَّعيينات.

[ز] يشجِّع روح المساءلة والمناقشة[1].

[٦] مبادئ عامّة يستند إليها المنهج على أساس فلسفة التَّربيّة:

يشير محمد عبد الله آل ناجي نقلاً عـن وهيـب سمعـان ومحمـد مرسـي إلى وجود عدة مبادئ عامّة يستند إليها المنهج على أساس فلسفة التَّربيّة، وأنْ يكون واسعاً وشاملاً، وأنْ يتسع للفروق الفرديّـة بـين الطُّـلاب، وأنْ يعـتني بتشـجيع الموهوب، وأنْ يهيئ الفرصة للخبرات التَّعليميّة، لتعزِّز بعضها بعضاً، ليتحقَّـق نمو الخبرات واستمرارها، وأنْ يضع في الحسبان تركيب المواد الدّراسيّة وبنائهـا، وأنْ يزوِّد المعلم بوسيلة تمكنه من معرفة دوره في النِّظـام الكلـيّ، وأنْ يضـع في

(١) إسماعيل محمد الأمين محمد الصَّادق: ٢٠٠١م، طرق تدريس الرِّياضيّات "نظريّات وتطبيّقات"، دار الفكر العربيّ، القاهرة، ص ٢١٢-٢١٣.

الحسبان شروط التَّعلُّم، وأنماط السُّلوك المراد تنميتها، وأنْ يكون وظيفيّاً متمركزاً حول الحياة، وضرورة التَّقويم والمراجعة المستمرة[1].

[٧] الرّؤية الخاصّة للباحث لما يجب أنْ يتصف به منهج رعاية الموهوبين:

حتى يفي منهج الموهوبين بمتطلَّبات حاجاتهم وميولهم واتجاهاتهم يجب أنْ تتوافر فيه المواصفات الآتية:

[١] تزويد التّلميذ الموهوب باتجاهات مرغوب فيها علميّة أو اجتماعيّة أو خُلُقيّة ايجابيّة، كالاتجاه نحو التَّطبيق العلميّ في الحياة، أو سلبيّة كالاتجاه نحو الكذب وعدم الأمانة.

[٢] أنْ يتضمَّن المنهج أفكاراً، وأهدافاً، وميولاً، وتقديراً لمظاهر الجمال في الحياة التي تحيط بالموهوب.

[٣] أنْ يدفع التّلميذ الموهوب ليشترك اشتراكاً ذكياً منتجاً في أنشطة الحياة العامّة داخل المدرسة أو خارجها، بحيث تتحقَّق القابلية الاجتماعيّة لهذا التّلميذ، وبحيث يكون اجتماعيّاً يؤثر مصلحة الجماعة على نفسه بصفة عامّة.

[٤] أنْ يؤكِّد المنهج على الأساليب التي تلائم عملية التَّغيُّر الاجتماعيّ، بحيث يكون عند التّلميذ الموهوب استعداد لقبول التَّغيُّر .

[٥] أنْ يتعامل المنهج مع موضوعات تثير الجدل، ويقدم لتلاميذه الموهوبين موضوعات تحملهم على الإسهام والمشاركة وإبداء الرَّأْي بحُرِّيَّة.

[٦] منهج متكيِّف مع حاجات الموهوبين وميولهم.

[٧] أنْ يكون ملائماً مع روح العصر، متمشيّاً مع أحدث ما يمكن.

---

(١) مجلة اتحاد الجامعات العربيّة للتربيّة وعلم النَّفس: العدد الأوّل، المجلد الأوّل ، ٢٠٠٢م، كلية التَّربيّة، جامعة دمشق، سوريا، ص ١٧ـ ١٨.

[٨] أنْ يعمل على ربط التّلميذ الموهوب بالمكتبة، وذلك بإيجاد الدَّافع الذي يدفع على القراءة فيها، وذلك بتخصيص جزء من المنهج يُكلَّف فيه التّلميذ بالبحث والدّارسة بنفسه.

[٩] أنْ يزود المتعلمين المهوبين بالكثير مما يحميهم من الانحراف.

[١٠] ألاَّ يقف دور المنهج عند نقل القيم الاجتماعية والتَّحقُّق منها؛ بل يتعداها إلى تشجيع التّلميذ الموهوب لفحص تلك القيم ونقدها.

[١١] مساعدة التّلميذ الموهوب في التَّعرُّف على أقصى ما لديه من طاقات، لأجل تقدُّم المجتمع بتجميع طاقات أفراده.

[١٢] أنْ يعمل المنهج على تكوين القيادات الواعية الذَّكيّة من الطَّلبة الموهوبين لإمداد المجتمع بها في شتَّى مجالاته وميادينه.

[١٣] أنْ يعمل على تكوين الأفراد المهنيين والفنيين على مختلف المستويات من الطَّلبة الموهوبين الذين يحتاج إليهم التَّغيير، ويمكنهم أنْ يعملوا على إنجاح التَّغيير.

[١٤] أنْ يوقف التّلميذ الموهوب على أهم المشكلات التي تواجه مجتمعه سياسيّة كانت أم اقتصاديّة اجتماعيّة كانت أم صحيّة، وأسباب تلك المشاكل، وما يمكن أنْ يقدم فيها من مقترحات للعلاج، مع أخذ فكر التّلميذ وأرائه بعين الاعتبار .

[١٥] أنْ يعمل على تزويد التّلميذ الموهوب بالقيم والمُثُل والاتجاهات التَّالية:

[أ] احترام العمل والعُمَّال ما دام العمل شريفاً يهدف إلى كسب العيش من أجل الحياة.

[ب] تقدير حُرِّيَّة الفرد، والإيمان بحقّه في الإسهام في توجيه المجتمع وبنائه، وكذلك حقّه في الحياة، والعمل، والكلمة، وإبداء الرَّأْي، وحقّه في اختيار مَنْ يشرفون على وضع سياسة الدَّولة وتنفيذها.

[ج] غرس السُّلوك التَّعاونيّ في نفوس التَّلاميذ، وتقدير العمل الجماعيّ، وإبراز أهميته في تطوير المجتمعات ونهضتها.

[د] إبراز أهمية المساواة بين النَّاس وأثرها في بناء شخصيّات الأفراد؛ بل وبناء المجتمعات وتعاونها في توافق وانسجام.

[هـ] تقدير القيم الدِّينيّة، والاعتقاد بأنَّ الدِّين لا يقف حائلاً بين تطوُّر الإنسان وتقدُّمه.

[و] تقدير الانفتاح كمّاً وكيفاً؛ لارتباط ذلك بأقدار المجتمع على مواجهة خدماته الاجتماعيّة ومسئولياته الاقتصاديّة في الدَّاخل والخارج، وتحمُّل أعباء السَّير نحو حياة أفضل وأسعد.

[ز] تقدير العلم والعلماء، واعتبارهما أبرز عوامل التَّغيير من أجل تطوُّر المجتمع ونهضته.

[ح] تنمية التَّفكير العلميّ عند التّلميذ ودعمه، بحيث يصبح الأسلوب السَّائد المتميِّز في تفكيرهم.

[١٦] أنْ يركز المنهج على ترجمة المعارف والأنشطة إلى مهارات سلوكيّة، وأنْ يكون بين أهداف المنهج: اكتساب التَّلاميذ الموهوبين هذه المهارات.

[١٧] الاهتمام بالنَّشاط الحركيّ والرِّياضيّ، الذي يهيئ نمواً جسميّاً صحيحاً، ونمواً عقليّاً متوازناً.

[١٨] الاهتمام بالمشاهدة والممارسة في الرّحلات والأسفار، ودراسة البيئة ومظاهرها، وفي الممارسة بالورش والمختبرات بما يحقِّق الكثير من الاتجاهات المرغوبة لدى التّلميذ الموهوب وإيجاد الدَّافع للمعرفة.

[١٩] أنْ يقدم للتّلميذ الموهوب فرصاً متنوعة للتَّحدي دون التَّعجيز، بحيث يعمل فكره ويحاول التَّعمُّق فيما أمامه.

[٢٠] أنْ يقدم فرصاً يمارس فيها التّلميذ الموهوب التَّفكير الإبتكاريّ ويدرِّب نفسه على أساليب التَّجديد والإبداع في مجال الآلات الصِّناعيّة، واستنتاج النَّتائج، واستخلاص الأسباب، وتدريب التَّلاميذ عليها مما يساعد على فكرة الابتكار والتَّجديد.

[٢١] أنْ يكثر المنهج من ألوان النَّشاط الحُرّ في مجالات خصيبة للتَّعبير عن الطَّاقة والرَّأي والذَّات، وفيها يجد التّلميذ الموهوب فرصته لإشباع كثير من حاجاته وميوله.

أساليب وطرق تدريس الموهوبين :

ليس من شكّ أنَّ أساليب طرق التَّدريس هي المصب للعلوم التَّربويّة جميعاً، فعلوم التَّربيّة بطبيعتها لا بُدَّ أنْ يكون لها مظهر تطبيقيّ، فالتَّدريس هو البؤرة التي تتجمَّع فيها أضواء تلك العلوم باختلاف أنواعها، لتلقيها بعد ذلك على الموقف التَّعليميّ الذي يقوم المدرس بقيادته، فيصبح الهدف سليماً وواضحاً ومحدَّداً أمامه، كما يصبح واعياً بالأساليب المختلفة الفعَّالة لتحقيقها.

وعليه يمكن تعريف "التَّدريس" بأنَّه: "الجهد الفنيّ العلميّ الذي يقوم به المعلم بهدف مساعدة التَّلاميذ على النُّمو: عقليّاً، وانفعاليّاً، ووجدانيّاً".

لقد زادت حدة الاهتمام بتربيّة الطُّلاب الموهوبين أثناء الخمسينات نتيجة التَّأكُّد الزَّائد على أهمية العلم كالتّكنولوجيا للجميع. وأثناء السِّتينات أدَّى الوعي المتزايد في المجتمع بحقوق الأفراد ببعض المدارس إلى أنْ منحت برامج تعليميّة خاصّة للطُّلاب الموهوبين وللطُّلاب بطيء التَّعلُّم أيضاً. فالحاجة داخل المجتمع لتنمية مواهب الموهوبين للمساعدة في حلّ مشكلات اجتماعيّة وسياسيّة وتكنولوجيّة خطيرة، بالإضافة إلى التَّأكيد على حقوق الأفراد في أنْ تكون لديهم الفرصة لتنمية مهاراتهم الخاصّة للحد الأقصى في المدرسة. كلّ ذلك دفع الأنظمة التَّربويّة إلى منح مزيد من الفرص التَّعليميّة للطُّلاب الموهوبين.

مصادر اشتقاق مواصفات التَّدريس الجيِّد:

[١] اقترح رشدي أحمد طعيمة ومحمد بن سليمان البنديّ استراتيجيّات للتّدريس، نذكر منها:

[أ] استخدام التَّعلُّم الفعَّال والطَّرائق والأساليب المناسبة لتحويل المحتوى إلى صيغ وأشكال قابلة للتَّعلُّم.

[ب] تدريب التَّلاميذ على التَّعلُّم التَّعاونيّ، والتَّعلُّم التَّبادليّ، وحلّ المشكلات، والاستكشاف والاستقصاء، ودراسة الحالة وغيرها.

[ج] وضع المعلومات في صورة إشكاليّة بوضعها في سياق معيّن.

[د] طرح المشكلات ضمن منظورها لكي يتسنى للتّلميذ الرَّبط بين حلولها وبين تساؤلات أوسع نطاقاً.

[هـ] تشجيع النِّقاش، والحوار، والتَّساؤل، والنَّقد، ومختلف أنماط التَّفكير (العلميّ، الموضوعيّ، النَّاقد).

[و] قدرة المعلم عل إظهار فائدة مادته وأهميتها بالنِّسبة لحاجات التَّلاميذ[1].

[٢] وترى ماجدة السَّيد عبيد أنَّ الأساليب النَّاجعة لتدريس الموهوبين تتلخّص في الآتي:

[أ] أنْ يعطي المعلم اهتماماً لحاجات التَّلاميذ ويستمع إليهم.

[ب] أنْ يفهم المعلم مشكلات تلاميذه ويتواصل معهم.

[ج] أنْ يشارك المعلم نجاحات تلاميذه ويجعلهم يشعرون بأهميتهم.

[د] أنْ يعامل المعلم تلاميذه بصراحة واحترام بدون تمييز.

[هـ] أنْ يكون المعلم لطيفاً بطبيعته، ولديه روح الدُّعابة وموثوق به (أهل للثِّقة)[2].

[٣] لقد أوضح قحطان أحمد الظَّاهر أنَّ الأساليب المحبذة لتدريس الموهوبين يجب أنْ تعمل على تشجيع التَّلاميذ على أنْ يعبِّروا عن ذاتهم بشكل سليم، وإشباع فضولهم العلميّ، وحثّهم على التَّفكير النَّاقد، والتَّحرُّر من الخوف والقلق، وإذكاء جذوة الإبداع عندهم، وتجنُّب الأسلوب غير التَّربويّ الذي لخصه في: العمل على زعزعة الثِّقة بالنَّفس، والتَّجاهل، والانتقاد الشَّديد

(١) رشدي أحمد طعيمة ومحمد بن سليمان البندريّ: التَّعليم الجامعيّ بين رصد الواقع ورؤى التَّطوير، ٢٠٠٤م، دار الفكر العربيّ، القاهرة، ص ٥٣٢.

(٢) ماجدة السِّيد عبيد: تربيّة الموهوبين والمتفوقين، مرجع سابق، ص ٢٣٠.

أو السُّخرية من المتعلمين، مما يحبط هممهم وعزائمهم، ويدعوهم إلى الانكفاء عن المشاركة الفعَّالة في إطار الصَّف[1].

[٤] لقد اقترح محمود محمد علي فعاليات تدريسيّة تساعد على نمو مهارات التَّفكير كما يلي:

[أ] تشجيع التَّفكير الحدسيّ والتَّوقُّع.

[ب] تقديم أسئلة مثيرة لاختبار المعلومات بطرق جديدة.

[ج] تشجيع الأخذ بخطوة تالية لما وراء ما هو مألوف.

[د] تشجيع التَّلاميذ على تقديم الأفكار غير المألوفة والتَّحليل والتَّركيز.

[هـ] تنظيم العناصر التي تبدو غير مترابطة.

[و] تشجيع الاستجابات البناءة.

[ز] البحث عن أفضل الحلول للمشكلات التي تعرض داخل الصَّف.

[ح] تشجيع التَّصوُّر المستقبليّ.

[ط] تشجيع الفرضيّات المتعددة[2].

[٥] يرى يوسف عبد المعطي أنَّ المعلم لكي يقوم بدوره في رعاية تلاميذه ينبغي عليه أنْ يتبع الآتي:

[أ] أنْ يحترم المعلم خيالات الطَّالب ويتقبلها.

[ب] أنْ تكون علاقة المعلم بالطَّالب علاقة يشملها: الحب، والانتماء، والصَّداقة، والصَّبر.

---

(١) قحطان أحمد الظَّاهر: مدخل إلى التَّربيّة الخاصّة، مرجع سابق، ص ٤٤٢-٤٤٣.

(٢) محمود محمد علي: تنمية مهارة التَّفكير من خلال المناهج التَّعليميّة، ٢٠٠٢م، مرجع سابق، ص ١٣٩-١٤٠.

[ج] أنْ يقدم المعلم للتلاميذ فرصاً متعددة ومتنوعة لإظهار قدراتهم الابتكاريّة.

[د] أنْ يقوم المعلم بدور المثير والموجه بدلاً من دور الملقن.

[هـ] أنْ يقوم المعلم بتشجيع فرص التَّعلُّم الذَّاتيّ.

[و] تنمية الشُّعور بالثِّقة في النَّفس لدى التَّلاميذ.

[ز] مساعدة التّلميذ كي يستنتج الحقائق العلميّة إنْ أمكن، وليس أخذها كمسلَّمات بدون أي تفكير[1].

[ح] نقلاً عن تورانس يقول أحمد عبادة: "إنَّ المبادئ الخمسة التي يمكن أنْ يستخدمها المعلم في تدريب تلاميذه على الابتكار هي:

[أ] احترام أسئلة التَّلاميذ.

[ب] احترام خيالات التّلميذ التي تصدر منه.

[ج] أنْ يظهر للتَّلاميذ أنْ أفكارهم ذات قيمة.

[د] السَّماح للتَّلاميذ أنْ يقوموا بأداء الاستجابات دون تهديد بالتَّقويم الخارجيّ.

[هـ] ربط التَّقويم ربطاً محكماً بالأسباب والنَّتائج"[2].

[ط] ورد في "دليل المعلم" الذي تصدره الإدارة العامة للإشراف التَّربويّ بالمملكة العربيّة السُّعوديّة[1]، ما يلي: "على المعلم أنْ يسأل نفسه حيال طرق وأساليب تدريسه هذه الأسئلة:

---

(١) يوسف عبد المعطي: مشروع استراتيجيّة لتعليم الأُمَّة في القرن الحادي والعشرين، مجلة المعرفة، العدد (٢٠)، ١٤١٧هـ ص ١٥٤.

(٢) أحمد عبادة: التَّفكير الابتكاريّ (المعوِّقات والميسِّرات)، دار الحكمة، البحرين، ١٤١٤هـ ص ١٩.

- هل تحقق الطَّريقة المتبعة أهداف الدَّرس؟
- هل تتمشى الطَّريقة مع مستوى النُّمو العقليّ للتَّلاميذ؟
- هل تثير الطَّريقة انتباه التَّلاميذ وتولد لديهم الدَّافعيّة للتَّعلُّم؟
- هل تحافظ الطَّريقة على نشاط التَّلاميذ في أثناء التَّعلُّم، وتشجِّعهم على مواصلة التَّعلُّم بعد انتهاء الدَّرس؟
- هل تنسجم الطَّريقة مع محتوى المعلومات (أو المهارات أو الجوانب الوجدانيّة) المتضمنة في الدَّرس؟

[٨] الرّؤية الخاصّة للباحث لِمَا يجب أنْ تتصف به أساليب وطرق تدريس الموهوبين حتَّى تفي بمتطلَّبات حاجاتهم وميلوهم واتجاهاتهم.

الأساليب وطرق التَّدريس الجيِّدة لرعاية الموهوبين:

[١] أنْ يقبل المعلم ابتكار التّلميذ الموهوب ويحترمه بحسبانه تعبيراً عن أفكاره، دون أنْ يفرض معايير الرَّاشد وتفسيراته.

[٢] أنْ تكون علاقة المعلم بالتّلميذ يشملها: الحب، والانتماء، والصَّداقة والصَّبر.

[٣] أنْ يقدم المعلم فرصاً متعددة لكي يظهر التَّلاميذ براعتهم، وينمي لديهم المسؤولية الفرديّة، وذلك عن طريق المناقشات المفتوحة.

[٤] أنْ يقوم المعلم بدور المثير الموجه بدلاً من دور الملقن.

[٥] مراعاة الفروق الفرديّة بين التَّلاميذ.

[٦] التَّمهيد للدَّرس بالأمثلة العقليّة المنشطة للذهن والمثيرة للتَّفكير.

(١) دليل المعلم، من إصدارات الإدارة العامّة للإشراف التَّربويّ، المملكة العربيّة السُّعوديّة، ط/١، ١٤١٤هـ.

[٧] استخدام المعلم طريقة التَّدريس المناسبة التي تشجِّع التّلميذ على التَّفكير الابتكاريّ والبحث وجمع المعلومات المطلوبة بنفسه.

[٨] ألاَّ يكون المعلم حازماً بقسوة؛ بل موجّهاً ومعلماً، فيسمح لتلاميذه بقدر من الحُرِّيَّة في: العمل، والتَّعبير، واختيار الخبرات، وأوجه النشاط التي تناسبهم.

[٩] أنْ يكون واسع الأفق بالتَّجريب مع احتمالات الخطأ والصَّواب، وألاَّ يلجأ إلى النَّقد المستمر وإصدار الأِحكام السَّريعة على أعمال التَّلاميذ.

[١٠] أنْ يعمل على إشباع حاجات وميول التَّلاميذ الابتكاريّة، مثل حاجتهم إلى المعرفة، وإلى توجيه العديد والغريب من الأسئلة.

[١١] أنْ يحترم المعلم خيالات التَّلاميذ ويتقبلها، وأنْ يسهم المعلم في اكتشاف المواهب وتنميتها وتشجيعها.

[١٢] غرس روح المثابرة والتَّنافس السَّليم لدى التَّلاميذ.

[١٣] مراعاة القواعد السّيكولوجيّة في طرق التَّدريس وفي معاملة التَّلاميذ، والابتعاد عن أساليب: الشِّدة، والقسوة، والعنف، والعقاب البدنيّ.

[١٤] على قدر الإمكان يدع المعلم تلاميذه يتقدمون في عمليات التَّعليم وَفق معدلاتهم، وأنْ يتيح لهم الفرصة لينغمسوا في مجال يميلون إليه إذا تحمّسوا له.

[١٥] أنْ يوجّه تلاميذه لقراءة كتب كثيرة، ويعرفهم بأشخاص وأفكار وأشياء متنوعة.

[١٦] ألاَّ يعرّض شعلة الابتكار للإخماد بالمسايرة الجامدة للمنهج التَّعليميّ أو بالالتزام بطريقة عمل مقننة.

[١٧] يتقبّل إجابات التّلميذ واستفساراته مهما بدت شاذة، والرَّدّ عليها بطريقة لا تجرح شعوره ولا تؤذيه، ولا تسبب له السُّخرية بين زملائه.

[١٨] تكليف التَّلاميذ بواجبات منزليّة يمكنها أنْ تظهر الابتكار.

[١٩] ربط الأفكار بإطار له معنى، وهذا يساعد التّلميذ على أنْ يدرك قيمة أفكاره.

[٢٠] تشجيع فرص التَّعليم الذَّاتيّ والمبادأة.

[٢١] مساعدة التَّلاميذ لكي يصبحوا أكثر حساسيّة للمثيرات البيئيّة.

[٢٢] تعليم التَّلاميذ كيفيّة اختبار كل رأي على أساس منظم.

[٢٣] أنْ يساهم المعلم في تعليم التّلميذ تقدير التَّفكير الابتكاريّ.

[٢٤] ينبغي على المعلم نفسه أنْ يكتسب روح المخاطرة.

[٢٥] ضرورة الإيمان بالتَّعليم تجعل التّلميذ إيجابيّاً في العمليّة التَّعليميّة.

[٢٦] العمل على نقل أثر ما يتعلَّمه التّلميذ في قاعات الدَّرس إلى الحياة العامّة خارج المدرسة.

[٢٧] تعويد التَّلاميذ على الرَّبط بين المواد المدرسيّة والتَّكامل بينها.

[٢٨] تكوين عادات الدِّقة والموضوعية والتَّدريب على أساليب الاستقراء العلميّ.

[٢٩] تدريب التَّلاميذ على التَّفكير في حلّ المشكلات النَّابعة من حياتهم الواقعيّة.

[٣٠] تدريب التَّلاميذ على الابتعاد عن الذَّاتيّة أو التَّأثُّر بالأهواء الذَّاتيّة.

[٣١] تدريب التَّلاميذ على الصِّدق، والأمانة، والشَّجاعة الأدبيّة.

[٣٢] تدريب التَّلاميذ على المرونة الفكريّة، والاستعداد لتغيير اتجاهاتهم وآرائهم، وعدم التَّمسُّك الأعمى بها.

[٣٣] تنمية الشُّعور بالثِّقة في النَّفس لدى التَّلاميذ.

[٣٤] تنمية العلاقات الطَّيبة بين التَّلاميذ بعضهم البعض.

التَّوصيات:

توصيات حول الطَّالب:

[١] التَّركيز على تنمية مهارات التَّفكير العليا والقدرات العقليّة لدى الطَّالب التي تساعده على الانتاج والإبداع في حياته العمليّة والعلميّة.

[٢] الاهتمام بالإرشاد الطُّلابيّ وتأهيل المتخصّصين فيه، وتوفير كل ما يعمل على تفعيله في الميدان التَّربويّ.

[٣] مراعاة تقليل الكثافة الطُّلابية في الصُّفوف.

[٤] تنوُّع المجالات الدّراسيّة في ما يتفق مع ميول واتجاهات وقدرات الطُّلاب في ضوء متطلَّبات خطط وبرامج التَّنمية مع مراعاة التَّنويع البيئيّ في المنطقة.

[٥] تنظيم ورشة عمل تخصص لاستراتيجيّات تعلُّم الطَّالب الموهوب وتدريبه داخل غرفة الصَّف.

[٦] تنظيم ورشة عمل لتدريب الطَّالب الموهوب على استراتيجيّات المذاكرة الفعَّالة.

[٧] العمل على بناء أدوات تساعد الطَّلبة الموهوبين على تعرُّف أساليب تعلُّمهم والحرص على تزويدهم بأساليب المذاكرة المناسبة لأساليب تعلُّمهم.

[٨] ضرورة إنشاء مركز للتَّوجيه والإرشاد النَّفسيّ، لمتابعة الطَّلبة ومساعدتهم.

توصيات خاصّة بالمنهج:

[١] شموليّة التَّطوُّر بحيث يشمل الجانب البشريّ والماديّ والتَّجهيزات والمتطلبات التَّربويّة بجانب تطوير المناهج لتستوعب متطلَّبات العصر مع ضمان الدَّعم الماليّ المستمر لعمليّة التَّطوير.

[٢] تصميم المناهج على قاعدة عريضة من التَّقانة والوسائل التّكنولوجيّة الحديثة.

[٣] تفعيل الأنشطة التَّعليميّة لأهميتها في بناء شخصيّة الطَّالب وربطها بالمناهج الدّراسيّة، وتوفير الإمكانات البشريّة والماديّة لها.

[٤] تطوير نظام التَّقويم عن طريق إيجاد بدائل أفضل من الاعتماد على الامتحانات التَّحريريّة مع الأخذ بمبدأ التَّقويم المستمر.

[٥] ضرورة اهتمام المنهج بالحِرَف التَّقليديّة والموروثات الوطنيّة، واعتبارها مجالات عمليّة قابلة لتوفير مردود اقتصاديّ.

[٦] التَّقليل من الاعتماد على الكتاب المدرسيّ كمصدر أساسيّ للمعرفة.

[٧] تبني استراتيجيّات تدريسيّة حديثة ومتنوعة.

[٨] ضرورة مواكبة عملية التَّطوير لعملية تقويم مستمرة لكل جوانب النّظام التَّعليميّ.

[٩] الاهتمام بتطوير المناهج، وعمل البحوث الميدانيّة ونشرها للاستفادة منها.

[١٠] العمل على قيام هيئة مسؤولة عن إنشاء مركز القياس والتَّقويم التَّربويّ، تعنى بمتابعة عملية القياس والتَّقويم لنظم وبرامج التَّعليم .

توصيات حول المعلمين:

[١] إيجاد برامج للإنماء المهنيّ لجميع الفئات المعنية بالعمليّة التَّربويّة، مع مراعاة تحديد الاحتياجات وتوفير الإمكانات اللازمة لذلك، ووضع آليات لمتابعة أثر التَّدريب.

[٢] إعادة النَّظر في برامج إعداد المعلمين بما يتناسب مع متطلَّبات التَّطوير بين الوزارة ومؤسسات إعداد المعلم.

[٣] إعادة النَّظر في اختيار المعلم في كليات التَّربيّة، بحيث لا يركز على النَّسبة المئوية.

[٤] تبنى استراتيجيّات تدريسيّة حديثة ومتنوعة.

[٥] ضرورة مواكبة عملية التَّطوير لعمليّة تقويم مستمرة لكل جوانب النِّظام التَّعليميّ.

[٦] الاهتمام بتطوير المناهج وعمل البحوث الميدانية ونشرها للاستفادة منها.

[٧] العمل على أنْ تتضمَّن برامج إعداد المعلم مستقبلاً جانباً تطبيقيّاً لأساليب التَّدريس.

[٨] الإفادة القصوى من مركز التّقنيات التَّعليميّة، وخاصّة الخدمات المتعلّقة بإنتاج الشَّفافيات، والشَّرائح، وسفطات الإبصار (أشرطة الفيديو)، والسفطات السَّمعيّة (الأشرطة السَّمعيّة) والأجهزة المصاحبة.

[٩] تنظيم برنامج تدريبيّ دوريّ لأعضاء التَّدريس، للتَّعريف بالتَّحديات المستقبليّة المرتبطة بطبيعة عمل عضو هيئة التَّدريس.

[١٠] العمل على تنظيم برنامج تدريبيّ مهنيّ لإعداد المعلم الجامعيّ، وتأهيله في مجال إعداد البحوث العلميّة.

[١١] العمل على توفير تقنيات تربويّة في المدارس لإنتاج المواد التَّعليميّة في المقررات الدّراسيّة المختلفة، والاستفادة من البرامج واستخدام إمكاناتها في تدريب المعلمين على استخدامها.

[١٢] الإفادة من الحاسبات في تطوير طرائق التَّدريس، والعمل على توفير الأجهزة والمكتبات التي تشتمل على الحاسبات.